AL-'ABQARI العبقري
USIM
ISSN 2232-0431 / e-ISSN 2504-8422 **VOL. 25 (1) 2021: 244-263**
UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA Journal of Islamic Social Sciences and Humanities
مجلة الثقافة الإسلامية والإنسانية

Submission date: 14/07/2020 Accepted date: 05/08/2021
DOI: 10.33102/abqari.vol24no2.306

التحوّل الدلاليّ في الكلمات العربيّة المقترضة في اللغة الملايويّة: أشكال وأسباب

The Semantic Change in Arabic Loan Words in Malay Language: Types and Reasons

Mohd Nizwan Musling
Faculty of Major Language Studies, Universiti Sains Islam Malaysia

mohdnizwan@usim.edu.my

ملخّص

الكلمات العربية المقترضة في اللغة الملايوية لم تكن تسير على مسار واحد جامد، بل يشهد واقع اللّسان الملايويّ أنَّه يتعرّض حين التواصل والتداول لكثير من التحوّلات الصوتيّة والصرفيّة والدلاليّة. ولذا، فإنَّ البحث يسعى إلى الكشف عن أشكال التحول الدلاليّ في الكلمات العربيّة المقترضة في اللغة الملايويّة، بالاعتماد على المنهج الوصفيّ التحليليّ التاريخيّ التقابليّ. وأظهرت نتائج البحث أنّ بعض الكلمات المقترضة هذه ارتقت دلالتها من الدلالة الوضيعة نسبيًّا نحو كلمة (مَفْتُوحَة) التي كانت بالعربية الاجتماعيّة تطلق على الفتاة التي فقدت بكرها قبل زواجها، ثم تحوّلت دلالياً إيجابياً في الملايوية إلى اسم الفتاة التي يفتح الله عليها أبواب العلم. وبعضها الآخر حدث فيها انحطاط الدلالة. ثم توسَّعت دلالة الكلمة من معناها الخاص إلى معنى عام ككلمة (دَيُّوث) التي تفيد كل عمل رذيل. ثم تخصّصت الدلالة من العام إلى الخاص ككلمة (جمهور) المختصة بجماعة العلماء المسلمين، ثم انتقلت الكلمة من دلالتها القديمة إلى دلالات أخرى جديدة سواء أكانت ما بينهما علاقة مشابهة، أم غير مشابهة. ويمكن عزو العوامل في هذه التحوّلات الدلاليّة إلى ظهور الحاجة الملحّة إلى كلمة جديدة أقدر من غيرها على التعبير عن المقصود، ثم مواكبة التطوُّر الاجتماعيّ والثقافيّ، والانحراف الدلاليّ، وكذلك العادات والتقاليد الماليزية.

الكلمات المفتاحيّة: التحوّل الدلالي، الكلمة العربية المقترضة، اللغة الملايوية، رقي الدلالة، انحطاط الدلالة.

Abstract

Arabic loanwords in the Malay language are not static, but the reality of the Malays tongue testifies to many phonetic, morphological, and primarily semantic transformations when communicating. Thus, the paper seeks this semantic change through the contrastive historical-analytical descriptive approach. Results showed that some of these loanwords rose from the relatively low connotation like *'Maftuhah'* is used in social Arabic words, refers to the girl who lost her virginity before the marriage. On the other hand, it turned out as a positive semantic in Malay words, as it means an intelligent girl. Some of the terms also have semantic deterioration. Some have expanded their meaning from a specific notion to a general one like دَيوث (every act of vice). Meanwhile, some have condensed from general sense to specific, such as جمهور (the majority group of Muslim scholars). Some are also changed from their old connotation to the new ones, whether they had a similar relationship and meaning or not. These changes occurred in line with the need for new words to be employed or expressed their purpose in keeping pace with the social and cultural development, semantic deviation, and Malaysian customs and traditions.

Keywords: semantic change, Arabic loan words, Malay language, amelioration, deterioration.

المقدمة

مع مرور الزمن وتطوُّر الحياة، لم تبقَ دلالة الكلمات العربيّة المقترضة في اللغة الملاوية كما هي في أصلها، بل تتعرّض هذه الكلمات لأيّ شكلٍ من أشكال التحول الدلاليّ كما طرأت عليها التحولات بشكل ملحوظ على مستوى بنية الكلمة؛ الصوتيّة والمقطعيّة (Khalil, 2012). وهذا الوضع يُوحي إلينا بأن التحول الدلاليّ ليس فقط يتمّ في اللغة الأصل نفسها، بل تتسع مساحة هذا التحول بعدما انتقلت واقتُرضت إلى اللغات الأخرى لِيسُدَّ ما يحتاج إليها مستخدموها في مجالات شتى: دينيّة، واجتماعيّة، وتعليميّة، وثقافيّة، واقتصاديّة. ولعل هذا ما يُميِّز بين التحول الدلاليّ والتحول الصوتيّ المقطعيّ؛ إذ يحدث الأخير ضرورياً لينسجم مع النظامَين الصوتيّ والصرفيّ فقط.

انطلاقاً من هذا، يرمي هذا البحث إلى الكشف عن أشكال التحول الدلالي وأسبابه في الألفاظ العربية المقترضة في اللغة الملايوية، إما في كونها مفردةً وإما مركَّبةً. وللعثور على تلك الألفاظ المقترضة على مستوى المفردات، فيعتمد البحث أساساً على ما وردت ونصّت عليها من دلالات في معجم اللغة الملايوية الذي

أصدره المجمع اللغويّ الماليزيّ أو ما يُطلق عليه "قاموس ديوان"، بالإصدار الرابع. وأما على المستوى التركيبي، فيعتمد على ما استعملت تركيبياً في المعاملات العامة والرسمية واللغة الملايوية الدارجة باعتبار أنّ الباحث ناطق أصليّ للغة الملايوية. ويعني ذلك أنّ البحث لا يقتصر في الكشف عن أنماط التحول الدلاليّ على الدلالة المعجميّة، بل يشمل الدلالة السياقيّة والاجتماعيّة. وبالنسبة إلى الدلالات الأصلية لتلك الألفاظ العربية المقترضة، فيتخذ البحث معجم لسان العرب والمعجم الوسيط مصدرين أساسيين له. وعليه، فإنَّ البحث يتخذ المنهج الوصفي التحليليّ التاريخيّ التقابليّ منهجاً مناسباً له للوصول إلى النتائج.

قدوم اللغة العربية والإقبال عليها لدى أبناء ماليزيا

التاريخ العريق لقدوم اللغة العربيّة إلى ماليزيا أو كانت تعرف سابقاً بجزيرة الملايو مُتزامِنٌ مع قدوم الإسلام نفسه عن طريق التجار العرب. وذهب بعض الباحثينَ إلى أنَّ اللغة العربية قد وصلت إلى الجزر الملايوية في القرن السابع الميلادي، بوصفها لغة الدين الإسلاميّ، والعبادات وعلوم التراث والتعلُّم (Mulyani, R., & Noor, N. M. 2018). فبدأ المسلمون الملايويون –علماؤهم وعامتهم– في التعامل بهذه اللغة قراءةً وكتابةً واستماعاً وكلاماً (Hanafi Dolah & Abdul Wahhab, 2010)، بفضل ما علّمه هؤلاء التجار من قراءة القرآن والعلوم الدينية حتى يُمكِّنهم من فهم الإسلام بدستورَيه القرآن الكريم والحديث الشريف. وكذلك من التواصل مع التجار العرب باللغة العربيّة إضافةً إلى اللغة المحليّة وهي اللغة الملايوية التي تُكتَب بالحروف العربيّة أو ما تسمى الكتابة الجاويّة مع بعض الفوارق البسيطة. ومن أجل التفقه في الدين والتعمُّق في علومه، تعلَّموا اللغة العربية في المدارس الأهلية الدينيّة التي يطلق عليها "فُنْدُق" (Bahagian Pendidikan Guru KPM/Modul Bahasa Arab Major, 2005). وهذا يدل على أن اللغة العربية لها علاقة وطيدة بحياة المسلمين في ماليزيا مما تُؤكّد أنها هي الوسيلة الوحيدة المثلى للوصول إلى فهم الدين الإسلامي وأسراره ودراسة شريعته واستنباط أحكامه نظراً إلى أن المصادر للمواد الدينية والتربية الإسلامية الأصلية مكتوبة بالعربية (Yahya Razi, 1994).

ولا تقتصر أهمية اللغة العربيّة عند الماليزيين على الجوانب الدينيّة حسب، بل تتعدّى إلى معظم جوانب حياتهم المعاصرة بدءاً من التعليم (من مرحلة الحضانة إلى التعليم العاليّ)، والاقتصاد (مثل كلمات: مضاربة، صكوك،

بُرصَة)، والسياحة كعبارة "أهلا وسهلا" التي يردِّدها سائقو سيارات الأجرة عند استقبالهم للركاب العرب في مطار كوالالمبور الدولي (2015)، والإعلام والصحافة (مثل صحيفة الأثير، مجلة "الأسواق"، وإذاعة الوعي الإسلامي الماليزي (IKIM.fm) التي تقدم برامج عدة تتعلق باللغة العربية وهي: "هيا بالعربية"، و"دروس عربية"، و"دنيا الأطفال". أما على الصعيد التعليميّ فجاءت الحكومة الماليزية بالمبادرات العديدة من أجل الحفاظ على هذه اللغة بجعلها لغة تدريس في المدارس والجامعات والمؤسّسات والمراكز التعليمية، بما فيها برنامج (j-QAF) الذي بدأ تطبيقه عام ٢٠٠٥م وتعود فكرة هذا البرنامج إلى رئيس وزراء ماليزيا الأسبق تون عبد الله بن أحمد بدوي. ويحتوي هذا البرنامج على تعليم الكتابة الجاوية (بالحروف العربيّة)، وتعليم القرآن، وتعليم اللغة العربية، وفرض العين ويدعى البرنامَج اختصاراً بـ (j-QAF) (Ammar, n.d; Bahagian Kurikulum Pendidikan Islam dan Moral, 2007).

وعليه، فإنّ اللغة العربية قد أثّرت على اللغة الملايوية تأثيراً ملحوظاً من حيث اقتراض عدد هائل من الكلمات والمصطلحات العربية بدءاً من إقبال الملايويين بعد اعتناقهم الإسلام على استبدال نظام كتابتهم التي كانت تستخدم الحروف السنسكريتية، بالحروف العربيّة لتحويل تراثهم الشفويّ إلى تراث مكتوب، فظهر نظام الأبجدية العربية في الكتابة الجاوية على الرغم من الاختلاف الكبير بين النظام الصوتي للغتين العربية والملايوية. فالملايوية القديمة لم تكن تعرف من أصوات العربية البالغ عددُها ثمانية وعشرين حرفاً إلا نصفها؛ إذ إن اللغتين العربية والملايوية تشتركان في أربعة عشر حرفاً صامتاً فقط، هي: أ- ب- ت- ج- د- ر- س- ك- ل- م- ن- هـ- و- ي. وهذا يعني أن الملايوية القديمة لم تكن تعرف الأصوات العربية: ث- ح- خ- ذ- ز- ش- ص- ض- ط- ظ- ع- غ- ف- ق— و "فوقه نقطة". ولكنها مع مر العصور، أخذت الحروف: ز — ش — ف، وضمتها إلى ساحتها (Abdullah Hassan, 1974).

ومن جانب آخر، انفردت الملايوية بستة حروف صامتة لا تعرفها العربية، هي: G (الجيم المصرية أو القاف الحجازية، أو الصوت g من الكلمة الإنجليزية go)، وV (كما في صوت v من الكلمة الإنجليزية volvo)، وC (الكاف الكويتية، أو الصوت ch من الكلمة الإنجليزية chair)، و P(كما في صوت p من الكلمة الإنجليزية parking)، وNG (دمج صوتي النون والجيم، كما في صوت ng من الكلمة الإنجليزية going)،

وNY (دمج صوتي النون والياء، مثل الكلمة الملايوية nyanyi)، وقد عالجت الكتابة الجاوية هذه المشكلة باختراع حروف مشتقة من الحروف العربية التالية: الكاف والواو بوضع نقطة واحدة فوقهما: (ك، فصارت: ك)، و(و، فصارت: و). ثم الجيم والفاء والغين والنون بزيادة نقطتين فيها: (ج، فصارت: ح)، و(ف، فصارت: ف)، و(غ، فصارت: ع) و(ن، فصارت: ن) (Abdul Wahab, Zakariya Daud & Nur Shuhada Mohd Syamsuddin, (n.d)).

نتيجةً لذلك، نلحظ بهذه الكتابة الجاوية وإن كانت لم تعدّ شائعةً الآن، تبرز ظاهرة اقتراض الألفاظ العربيّة إلى الملايوية ويشيع استخدامها في الجوانب المتعددة تلبيةً لأغراض الملايويين. ولذا، فإن البحث يرى أن جميع الماليزين المسلمين مثقفين أكانوا أم غير مثقفين من عامة الناس وحتى هؤلاء في الريف لهم القدرة لا بأس بها في التحدُّث بالعربيّة –أو على الأقل نطق الكلمات العربيّة في حياتهم– إما بصورة واعية أم غير واعية منذ لحظة الميلاد كلفظة "أذان"، و"عقيقة" و"سُنة" حتى لحظة الموت نحو: "كفن" و"قبر" و"لحد" و"تلقين".

ظاهرة الاقتراض اللغويّ: الألفاظ العربيّة المقترضة في الملايويّة

إن ظاهرة الاقتراض اللغويّ ظاهرة طبيعيّة لكل لغة حيّة فهي قائمة على مبدأ التأثر والتأثير. واللغة الحية هي التي تقبل أن تأخذ ما تراه مناسباً لها في الوقت الذي تعطي ما تحتاجه اللغات الأخرى. فهي أيضاً تمثل إحدى الطرق والمصادر الخلاّقة الأربع للغة كما حدّدها ستيفان أولمان (1962)، وهي: 1) ابتكار كلمات جديدة، 2) اللجوء إلى إحدى السبل المعروفة في صوغ الكلمات، 3) اقتراض كلمات من اللغات الأخرى، 4) التغيير في معاني الكلمات الموجودة بالفعل لتناسب المعاني المستحدثة؛ لتمدّنا بالرموز اللغويّة تلبيةً للاحتياجات اللغويّة بتزايد المعاني الجديدة الوافدة التي تتسع يوماً بعد آخر بالتطور الحياتي المستمر.

ولذا، قد أحدث بزوغ فجر النهضة العلمية والفكرية الملايوية عملياتِ اقتراض واسعة أفضت إلى انتقال عدد كبير من الألفاظ العربية إلى اللغة الملايوية شملت مختلف مجالات الحياة. وقد صنَّف محمد عبد الجبار بيج موضوعات الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية إلى ستة أقسام رئيسة (M. A. J. Beg, 1979):

1- ألفاظ دينية، مثل: iman إيمان، halal حلال، haram حرام.

2- ألفاظ علميّة، مثل: ilmu علم، huruf حرف، kertas قرطاس.
3- ألفاظ فكريّة، مثل: akal عقل، syak شكّ، khusus خصوص.
4- ألفاظ قانونية، مثل: hukum حكم، wali والي، wakaf وقف.
5- ألفاظ اجتماعية، مثل: kaum قوم، awam عوام، karib قريب.
6- ألفاظ حضارية لبعض الأشياء، مثل: jubah جبة، salji ثلج، wabak وباء.

وقد أجريت الدراسات المتعددة حاولت فيها إحصاءَ عدد الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية، وقد بدأ المستشرقون هذه المحاولات منذ القرن الثامن عشر، لكنهم لم يوفَّقوا لعدم إلمامهم التام باللغتين العربية والملايوية (M. A. J. Beg, 1979). أما على صعيد الأبحاث المحليّة، فقد توصَّل الباحثون الملايويون في دراسة الألفاظ العربية المقترضة إلى نتائج أكبر بكثير من تلك التي توصّل إليها المستشرقون تتراوح تقريباً ما بين (1300) كلمة إلى (2000) كلمة. وقد بحث المجمع اللغوي الماليزيّ (Dewan Bahasa dan Pustaka) في أصول الكلمات الملايوية أثناء تأليف معجمه المسمَّى (Kamus Dewan)، فوضع علامات خاصة (Ar) أمام الألفاظ المقترضة للإشارة إلى اللغة التي جاءت منها (اللغة العربية). وقد احتلَّت حصيلة الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية المرتبة الثانية بمجموع 1117 كلمة، بعد الإنجليزيّة التي بلغ عدد ألفاظها المقترضة 1556 كلمة. ولكن هذه النتيجة التي توصل إليها المجمع لم تُرْضِ بعض الباحثين، فقد صرَّح عمران كاسمين (1987) بأنَّ (قاموس ديوان) لم يتحرّ الدقة في تعيين الألفاظ العربية المقترضة حيث أغفل الإشارة إلى بعض الألفاظ العربية شديدة الوضوح مثل: awal أول، berkat بَرَكة، ghalib غالِب، hemah هِمَّة. وكذلك توصّلت نوز أزلينا ورفاقها (2015) إلى أن عدد هذه الألفاظ بلغ 1197 (6.25%) كلمة في معجم (Kamus Dewan).

ولعل من أبرز آثار الاقتراض اللغويّ أن توجَّهَ الملايويون نحوَ تسمية أبنائهم بأسماء عربية، فقد أصبح عرفاً في ثقافة الملايويين التبرُّك باسم محمد (صلى الله عليه وسلم) في الأسماء المركّبة، وتسميةُ الذكور من الأبناء بأسماء العبادلة التي تذكر فيها أسماء الله الحسنى، وأسماء صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأبنائه وأحفاده، وأسماء الملائكة مثل ميكائيل ورضوان ورقيب وعتيد، والمحدّثين والفقهاء، وتسمية الإناث بأسماء زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، وبناته، والصحابيات. ومن جانب آخر، قد يؤثر هذا الاقتراض في تعليم الكتابة العربية تأثيراً

سلبياً (Hasan & Daud. 2020)، غير أن البحث الحالي ليس بصدد إحصاء كل الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية من جديد للتأكد من صحة نتائج الدراسات السابقة، بل يرمي إلى الكشف عن أبرز تلك الألفاظ التي طرأت عليها التحوُّلات الدلالية في خمسة أشكال رئيسة كما رسمها علماء الدلالة المحدَثين وهي رقي الدلالة، وانحطاط الدلالة، وتوسيع الدلالة، وتضييق الدلالة، وانتقال الدلالة. وذلك إما أن يكون على مستوى المفردة أو الجملة. ومن ثمَّ، ستحدّد الأسباب التي تؤدي إلى تلك التحولات.

أشكال التحول الدلاليّ وأسبابه في الكلمات العربيّة المقترَضة في اللغة الملايويَّة

مما لا غرو فيه أنَّ اللفظ يتعرض للتطور والتحول؛ إذ إنه جزء من أنظمة اللغة التي تُوصف بأنها كائن حيّ. ولذا، فإن التحول أو التطور الدلاليّ من مجالات التطوُّر اللغويّ نفسه كما بيّنها رمضان عبد التواب (1981). والتحول الدلاليّ أو التطور في المعنى –في جوهره– هو تغيُّر في العلاقة بين اللفظ وما يدّل عليه، بأن يضاف مدلول جديد إلى كلمة قديمة، أو تضاف كلمة جديدة إلى مدلول قديم. وقد حاول علماء اللغة في النصف الأول من القرن العشرين وضع تصورٍ حول أشكال التحول الدلاليّ، فخرجوا من ذلك بقوانين عديدة، استنبطوها من خلال بحثهم في دلالات الألفاظ في فترات زمنية مختلفة.

ولعل من أوائل هذه الدراسات ما قام به ستيفن أولمان (1962) الذي صنَّف أشكال التحول الدلاليّ بعد أن رصدها إلى قسمينِ مختلفينِ؛ أولهما التقسيم المنطقيّ الذي تندرج فيه أشكال ثلاثة وهي: توسيع الدلالة، وتضييق الدلالة، وانتقال الدلالة. وثانيهما التقسيم النفسيّ المكوَّن من أربعة أشكال وهي: المشابهة بين المدلولين، والعلاقة بين المدلولين، والمشابهة بين اللفظين، والعلاقة بين اللفظين. كما أنه لا يختلف كثيراً عما ذهب إليه الدارسون العرب المعاصرون في هذا المجال من أمثال إبراهيم أنيس (1984) وأحمد مختار عمر (1998) إلى أن التحول الدلالي يسير على خمسة أعراض أو أشكال، وهي: تخصيص الدلالة، وتعميم الدلالة، وانحطاط الدلالة، ورقي الدلالة، وانتقال الدلالة.

وقد أشار ستيفن أولمان أيضاً إلى أهمّ الأسباب التي تكمُن خلفها تغيُّرات الدلالة، ومنها ما يرتبط بالحاجة إلى كلمة جديدة أو كلمة أقدر من غيرها على التعبير عن المقصود، والآخر ما لا يرتبط بأية حاجة عملية،

بل لإضافة أمثلة جديدة إلى المترادفات الموجودة بالفعل. وكما نقل ستيفن (1962) رأي اللغوي الفرنسي أنطوان ميه الذي ذهب إلى أنَّ ثمة ثلاث مجموعات رئيسة من الأسباب التي تسهم في تغير المعنى في العادة، وهي: الأسباب اللغويّة والأسباب التاريخية والأسباب الاجتماعية. ولعل هذه الأسباب لم تكن تختلف كثيراً عما يراه أحمد مختار عمر وهو قسّم هذه الأسباب إلى ستة جوانب، وهي ظهور الحاجة، والتطوُّر الاجتماعيّ والثقافيّ، والانحراف اللغويّ، والانتقال المجازيّ، والمشاعر العاطفية النفسية، والابتداع (Umar, 1998: 237-242).

بناءً على هذه التقسيمات، تحاول الدراسة أن تكتشف وتحلِّل بعض الكلمات العربيّة المقترضة في الملايوية التي طرأ عليها أيّ شكل من أشكال التحول الدلاليّ سواء أكان على مستوى المفردة أو التركيب مع بيان الأسباب التي تُؤدّي إلى ذلك التحول.

الشكل الأول: رقي الدلالة

يُطلق هذا الشكل من أشكال التحول الدلالي على ما يصيب الكلمات التي كانت تشير إلى معانٍ وضيعةٍ نسبياً، ثم صارت تدل على معان أرفع وأشرف. وعادة ما يرتبط هذا النوع بالمستويات الاجتماعيّة والفوارق الطبقية بين الجماعة اللغوية الواحدة. ومن أمثلة ذلك في اللغة العربية كلمة (بَاشا) فهي من الألفاظ الأعجمية في الأصل، وهي جزء من الكلمة (البشمقدار) التي دخلت العربية في العصر الذي أطلق عليه جرجي زيدان عصر التدهور وتعني (الحذاء)، ولكن صارت هذه الكلمة الآن تطلق على أصحاب المناصب الرفيعة (Ababneh & Al-Zu'biy, 2005). ومن الكلمات العربية المقترضة في الملايوية التي طرأ عليها الرقي الدلاليّ ما يأتي:

1. Abuya (**أَبُويَا**): لا تقتصر اللغة الملايوية في اقتراضها للكلمات العربية على العربية الفصيحة، بل تتعدى إلى العربية العامية المبتذلة. كما نعثر على مثل ذلك في كلمة (أبويا)، وهي كلمة عربية عامية مبتذلة تُستخدَم عند بعض طبقة العرب على الأبوة (Umar, 1998). ولكن حين اقترضتها الملايوية

مع بقاء دلالتها الأصل، فارتقت دلالته نسبياً إلى معنى اللَّقب المحترَم مُقدّماً خصيصاً للمرء الذي لديه آراء وتعاليم يُقتدى بها (Kamus Dewan, 2015: 4).

2. Bin/Binti (**بن/بنت**): وكلمة (bin) من الابن يعني في العربية الولد، وتكني العرب بابن كذا من ملازمه (Al-Mu'jam Al'Wasit, 2004: 72). ولكنها في الملايوية لا يمكن استخدامها للدلالة على كل الأولاد الذكور، بل تخصصت وارتقت دلالتها للأولاد الذكور المسلمين حسب، وأما غيرهم فيستخدمون مثلاً عند الأولاد الهنود رمز (a/l) اختصاراً للعبارة (anak lelaki) يعني الابن، بدلاً من (bin/بِن) ورمز(a/p) اختصاراً لـ (anak perempuan) يعني البنت، بدلاً من (binti/بِنْت).
3. Jenazah (**جنازة**): وهي الكلمة تعني الميت على السرير (Ibn Manzur. (n.d): 5/324)، أيْ يصلح استخدامها لأيّ ميتٍ بغضِّ النَّظر عن ديانتهم، إلا بعدما اقترضتها الملايوية فتجعل دلالتها أرقى مما كانت وُضعت في أصلها؛ إذ لا يطلقها أبناء ماليزيا إلا على الأموات المسلمين لا غيرهم (Kamus Dewan, 2015: 623).
4. Juz (**جزء**): تعني هذه الكلمة في العربية البعض (Ibn Manzur. (n.d): 1/45)، بيدَ أن الماليزيين لا يستخدمونها في تداولهم بهذه الدلالة، بل بمفهومها الاصطلاحيّ القرآنيّ وهي جزءٌ من أجزاء القرآن الثلاثين (Kamus Dewan, 2015: 647).
5. Maftuhah (**مفتوحة**): أما هذه الكلمة فلا نقصد بالبحث في دلالتها المعجميّة، بقدر ما نسلط الضوء على دلالتها الاجتماعية التي تعطيها بعض أبناء الشرائح اللغوية كالأردنيين؛ إذ تطلق عندهم هذه الكلمة على الفتاة التي فقدت بكرها قبل زواجها. ولكن استعمالها عند الماليزيين قد ارتقت دلالتها لتصير من أسماء بناتهم المفضّلة تفاؤلاً عليها ليشرح الله صدرها لتحصيل العلم والمعرفة.
6. Qari (**قارئ**): وهذه الكلمة مشتقة، اسم فاعل (قَارِئ) من (قرأ). فالقارئ من الكتاب مثلاً مَنْ تتبع كلماته نظراً ونطق بها" (Al-Mu'jam Al'Wasit, 2004: 722)، ولما نُقلت هذه الكلمة إلى الملايوية خصّصت دلالتها في المجال الدينيّ، حيث إنها تطلق على "من يقرأ القرآن الكريم" (Kamus Dewan, 2015: 647).
7. Makhraj (**مَخْرَج**): وهي اسم المكان، ويستخدم اجتماعياً بمعنى "موضع الخروج" أي بالإنجليزية (exit)، وفي علم الأصوات أنه نقطة في مجرى الهواء، يلتقي عندها عضوان من أعضاء النطق

التقاءً محكماً مع بعض الأصوات وغير محكم مع أصوات أخرى (Al-Mu'jam Al'Wasit, 2004: 225; Ibn Manzur. (n.d): 2/249). ولكن لما دخلت هذه الكلمة إلى الملايوية لا يستخدمها أبناؤها من الملايويين المسلمين إلا في البعد الدينيّ، فصارت دلالتها "مخرجا للحروف العربية (من الألف إلى الياء) (Kamus Dewan, 2015: 982) في علم تجويد القرآن الكريم.

8. Madrasah (**مَدْرَسَة**): هذه اللفظة العربيّة تعني لغةً مكان الدرس والتعليم (Al-Mu'jam Al'Wasit, 2004: 280) ، غيرَ أنها لما نقلت إلى الملايوية فلا يستخدمها أبناء الملايو لتلك الدلالة الأصلية، بل ارتقت دلالتها لتدل على مكان الدرس والتعليم خصيصاً للعلوم الدينية الإسلامية (Kamus Dewan, 2015: 973).

إذا أنعمنا النظر إلى الكلمات العربية المقترضة في الملايوية السابقة سنجد أنَّ معظمها ارتقت دلالتُها لأسباب دينية لارتباطها القوي بالإسلام عامةً والقرآن الكريم خاصةً، مثل كلمة Juz (جزء)، وQari (قارئ)، و Makhraj(مَخْرَج). وكما يؤدِّي العامل الاجتماعيّ الثقافيّ دوراً مهماً في جعل بعض تلك الكلمات ذات دلالة اجتماعية رفيعة لدى مجموعة من أبناء الملايو المسلمين مثل كلمة Abuya (**أَبُويَا**) لتصبح دلالتها قائداً للجماعة الإسلاميّة التي يقتدي أتباعُه بآرائه وتعاليمه. زيادة على ذلك، نلحظ أيضاً الانحراف اللغويّ قد طرأ على كلمة Maftuhah (**مَفتُوحَة**) بشكل شاسع كما بيَّنا، وربما هذا نتيجة لتوهُّم أبناء الملايو المسلمين في إعطاء معنى هذه الكلمة القائم على البُعد الدينيّ تفاؤلاً عليها؛ إذ تعني عندهم المرأة التي يفتح الله صدرها. ولعل ظهور الحاجة أيضاً من الأسباب في رقي الدلالة كما نجده في كلمة Madrasah (**مَدْرَسَة**) السابقة. وذلك للتمييز بين مدرسة دينية إسلامية وغيرها من المدارس التي تطلق عليها (sekolah) التي تعني بالإنجليزية (school).

الشكل الثاني: انحطاط الدلالة

أما هذا النمط من أنماط التحول الدلاليّ فهو نقيض النمط السابق (رقي الدلالة). وهو يدلّ على ما يصيب الكلمات التي كانت تشير إلى معان نبيلة رفيعة قوية، ثم صارت تدل على معان أقل من ذلك مرتبةً، أو أصبح لها ارتباطات تزدريها الجماعة اللغويّة (Muhammad, n.d: 107). وبمعنى آخر، إن تغير دلالة الكلمات

العربية المقترضة على مرّ الزمن يكون من دلالة مرغوب فيها إلى دلالة مرغوب عنها. وقد يكون لكلمة ما معنى ذو بال وأهمية في حياة المجتمع، فتفقد هذه المكانة بسبب الشيوع أو كثرة الاستعمال، أو تغير الظروف السياسية والإداريّة والاقتصاديّة والعادات والتقاليد (Khalil, 2012: 241). ولكن يجد هذا البحث من الصعوبة والقلة للعثور على هذا الشكل من أشكال التحول الدلاليّ في الكلمات العربية المقترضة في الملايوية إلا في الكلمات الأربع الآتية:

1. Ustaz (أُسْتَاذ): تدلُّ هذه الكلمة في أوساط المجتمع العربيّ على معنى المعلِّم، والماهر في الصناعة يعلِّمها غيره، وكذلك تُطلق على لقب علمي عالٍ (بالإنجليزية: Professor) في بيئة الجامعات العربية (Al-Mu'jam Al'Wasit, 2004: 17)، غير أن بعدما اقترضتها الملايوية لقد انحطَّت دلالتها بحيث إنها لا تطلق إلا على معلِّم المواد الدينية أو الدراسات الإسلامية والعربية بصرف النظر عن رتبتها الأكاديمية.
2. Kerusi (كُرْسِيّ): هذه الكلمة كانت منحطة الدلالة في تداولها الاجتماعيّ عند العرب؛ إذ إنها كما نصّ عليه قوله تعالى ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾ (البقرة: 255)، تعني "العرش الذي لا يقدر قدره"، إلا أن هذه الكلمة (كرسي) لكثرة تداولها انحطت دلالتها، فأصبحت تطلق على "مقعد من الخشب ونحوه لجالسٍ واحد"(Al-Mu'jam Al'Wasit, 2004: 783)، أو "مكان للجلوس له أربعة أرجل ومكان لاستناد الظهر إليه وللاتكاء عليه" (Kamus Dewan, 2015: 769).
3. Khalwat (خَلْوَة): فالخَلْوَة تعني مكان الانفراد بالنفس أو بغيرها. ولكن بعدما دخلت إلى الملايوية يستخدمها أبناء ماليزيا للدلالة السلبية معكوسة عن دلالتها الشرعيّة التي تدل على إغلاق الرجل البابَ على زوجته وانفراده بها (Al-Mu'jam Al'Wasit, 2004: 254; Ibn Manzur. (n.d): 14/237) تقرّباً إلى الله. فدلالتها في الملايوية انحطت اجتماعياً وأصبحت أكثر شهرةً ودوراناً لتعني: انفراد رجل بامرأة أجنبيّة في مكان منعزل لا يراهما أحد ليرتكب المعاصي (Moain & Wan Mansor, 2016).

4. Sunat (سُنة): كما هو معلوم أنّ من معاني السنة في اللغة العربية هي الطريقة أو مَا يُنسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير (Al-Mu'jam Al'Wasit, 2004: 456). غير أن بعدما دخلت إلى الملايوية قد نزلت دلالتها مكانةً –مع بقاء دلالتها الأصلية في المواقف الدينيّة– إلى معنى الخِتَان لدى المجتمع الماليزيّ (Kamus Dewan, 2015: 1543).

الشكل الثالث: توسيع الدلالة

يُقصد بتوسيع الدلالة أو تعميم الدلالة هو الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام (Umar, 1998) أو إطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كله (Abdul Tawwab, 1981: 117). وبمعنى آخر، أنه يُصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبلُ. ويرى أحمد مختار عمر (1998) أنّ هذا الشكل على قدم المساواة في الأهميّة مع شكل (تضييق الدلالة) وإن كان في نظر إبراهيم أنيس (1984) أنه أقلّ شيوعاً في اللغات من تخصيصها، وأقل أثراً في تطور الدلالات وتغيرها. وقد ساق لنا يحيى عبابة وآمنة الزعبي (2005) تمثيلاً لهذا شكل التحول الدلالي في اللغة العربية حيث إنها كانت خصّصت كلمة لكل حالةٍ من حالات اليتيم؛ فاليتيم هو الذي فقد أباه قبل البلوغ، وأما الذي فقد أمه فهو العجيّ، وأما اللطيم فهو الذي فقد أبويه، غير أن العربية الآن تستعمل كلمة (يتيم) للدلالة على كل هؤلاء، فقد عمّمت العربية هذه الكلمة على تلك الدلالات المختلفة.

إذا لفتنا النظر إلى الكلمات العربية المقترضة في اللغة الملايوية، سنجد أنّ بعضها قد توسَّعت دلالاتها أو مجالات استعمالها في البيئات الاستعمالية عند أبناء ماليزيا. ونضرب هنا مثالاً لا الحصر لإثبات حدوث هذا النوع من التحول الدلاليّ بعد اقتراضها في الملايوية. وهي على النحو الآتي:

1. Yatim (**يَتِيم**): وهذه الكلمة كما أشرنا سلفاً تعني أصلاً في اللغة العربية مَن فقد أباه قبل البلوغ (Ibn Manzur, n.d, 12/645; Al-Iskafi, 1997: 41)، إلا بعدما اقترضتها الملايوية فصارت دلالتها هذه معمَّمةً على مَن فقد أباه أو أمه (Kamus Dewan, 2015: 1812).

2. Salam (**سَلام**): يستخدم أبناء ماليزيا هذه الكلمة العربية الأصل إضافةً إلى دلالتها الأساسية وهي التحية (Ibn Manzur, n.d, 12/289)، للدلالة على معنى المصافحة (Kamus Dewan, 2015: 1373) اجتماعياً ثقافياً.
3. Hikmat (**حكمة**): ولهذه الكلمة في العربية دلالات عدة، بما فيها "معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، والعدل أو العلة في التشريع والكلام الذي يقل لفظه يجلّ معناه" (Al-Mu'jam Al'Wasit, 2004: 190; Ibn Manzur. (n.d): 12/140)، وأما دلالتها في الملايوية بعدما نقلت إليها فصارت تتسع زيادةً إلى الدلالات السابقة وتضيف إليها الدلالات "علم الغيب أو السحر، والأمور الخارقة للعادة" (Kamus Dewan, 2015: 535). فيبدو هنا أن الانحراف اللغوي قد حدث في هذه الكلمة مما تسبَّب في توسيع دلالتها الأصلية.
4. Bilal (**بلال**): تعني هذه الكلمة "ماء أو كل ما يبل به الحلق من الماء واللبن، ويستخدم في أسماء العلم للذكور، مثل بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو من الحبشة"(Ibn Manzur. (n.d): 11/63). ولما نقلت إلى الملايوية اتسعت دلالتها لتعمم كل من يقوم بالأذان أي المؤذّن(Kamus Dewan, 2015: 185). ولعل ذلك لشهرة بلال بن رباح لدى المجتمع الإسلاميّ الماليزيّ ولقوة ارتباط هذا الاسم بالأذان.
5. Dayus (**ديوث**): أطلقت هذه الصفة المذمومة على "الذي لا يغار على أهله ولا يخجل" (Al-Mu'jam Al'Wasit, 2004: 306; Ibn Manzur. (n.d): 15/398) حيث يدخل الأجانب أو الغرباء على حرمته وهو يراهم معتقداً أنه ليس من الخطأ، أو أنه ليس له علاقة، وليّن نفسه على ذلك. ثم اقترضت الملايوية هذه الكلمة بهذه الدلالة مع توسيعها بدلالة أكثر عموماً، فصارت تدل على "كل عمل رذيل أو حقير" (Kamus Dewan, 2015: 322).

الشكل الرابع: تخصيص الدلالة

المراد بتخصيص الدلالة أو تضييقها هو إطلاق الكلمة ذات الدلالة العامة على المعنى الخاص، أو يقتصر مدلول الكلمة على أشياء تقل في عددها عمّا كانت عليه الكلمةُ في الأصل إلى حدٍّ ملحوظ. وعليه، فهذا الشكل من أشكال التحول الدلاليّ على عكس الشكل السابق (توسيع الدلالة أو تعميمها)

(Muhammad, n.d: 104). والمثال على ذلك في اللغة العربية الكلمةُ (حرامي)، فهي في الحقيقة نسبة إلى الحرام. ثم تخصصت دلالتها واستعملت بمعنى اللّص في القرن السابع الهجري في بعض النصوص المروية (Umar, 1998: 246).

وأما من الكلمات العربية المقترضة في اللغة الملايوية التي طرأ عليها هذا التحول الدلاليّ فهي كما يأتي:

1. Karib (قَرِيبٌ): جاءت هذا الكلمة العربيّة في لسان العرب لتدلّ على كل ما قَرُبَ من مكان أو نسب (Ibn Manzur. (n.d): 1/662). أما بعدما انتقلت إلى الملايوية واستخدمها أبناؤها فتخصَّصت دلالتها في معنى العلاقة النسبية الحميمة بين أفراد الأسرة أو بين الأصدقاء لا غير (Kamus Dewan, 2015: 678).
2. Adab (أَدَبٌ): ومن معاني هذه الكلمة في العربية كل ما أنتجه العقل الإنسانيّ من ضروب المعرفة والفنون الجميلة من النظم والنثر (Al-Mu'jam Al'Wasit, 2004: 9)، وأما بعد نقلها إلى الملايوية فانحصرت دلالتها في أنها لمن يتحلَّى بالأخلاق الفضيلة والسلوك الحسن في كل تصرفاته الحيويّة (Kamus Dewan, 2015: 7).
3. Jumhur (جُمْهُور): الجمهور من الناس لغةً هو معظمهم أو جلُّهم (Al-Mu'jam Al'Wasit, 2004: 137; Ibn Manzur. (n.d): 4/149)، ولما انتقلت هذه الكلمة إلى الملايوية تخصَّصت دلالتها في الجمهور من جماعة العلماء المسلمين (Kamus Dewan, 2015: 642).
4. Tahiyat (تحيّة): كانت هذه الكلمة في العربية تُفيد السلام حيث إنها في كلام العرب ما يحيّي بعضهم بعضاً إذا تلاقوا (Al-Mu'jam Al'Wasit, 2004: 213; Ibn Manzur. (n.d): 4/149)، ولكن بعد اقتراضها في الملايويّة انحصرت دلالتها في ما أطلقت على قراءة تحية السلام على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أثناء الجلوس الأخير في الصلاة (Kamus Dewan, 2015: 1570).
5. Marhum (مَرحُوم): المرحوم أو المرحومة هو من حيث بنيته الصرفيّة اسم مفعول من (رحم) وهو بمعنى تغمَّده الله برحمته، فالرحمة هي المغفرة والرقة والتعطف (Ibn Manzur. (n.d): 12/230). ولما اقترضت الملايوية هذه الكلمة فصارت دلالتها مقتصرةً تُطلق على الميت من الملوك والسلاطين

أو أقربائهم قبل ذكر أسمائهم (Kamus Dewan, 2015: 38). وأما أموات عامة الناس فتطلق عليهم الكلمة "arwah" أي أرواح قبل ذكر أسمائهم، أو "Allahyarham/Allahyarhamah" (Kamus Dewan, 2015: 38, 80).

6. Fatanah (فَطَانة): وهي في العربية تعني نقيض الغباوة، أو قوة استعداد الذهن لإدراك ما يرد عليه (Al-Mu'jam Al'Wasit, 2004: 695; Ibn Manzur. (n.d): 13/323). ومع ذلك، قد تخصّصت دلالتُها بعد اقتراضها في الملايوية في أنها خصلة من خصال الأربع الواجب تصديقها للرسول صلى الله عليه وسلم (Kamus Dewan, 2015: 408).
7. Inna Lillahi Wainna Ilaihi Rajiuun (إنا لله وإنا إليه راجعون): نلحظ هذه العبارة لا يطلقها أبناء ماليزيا المسلمون إلاّ عند تلقيهم الخبر بوفاة الناس من أقاربهم وزملائهم، على الرغم من أن دلالتها الأصل لتُطلق على كل مَن يُصيبه في حياته من المصائب، كما نص عليه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ (البقرة: 156)

ولعل أهم الأسباب التي تؤدّي إلى تضييق أو تخصيص الدلالات لبعض الكلمات العربية المقترضة في الملايوية هو السبب الدينيّ كما أشرنا إلى مجال استخدامها لدى المجتمع الماليزيّ المسلم سابقاً.

الشكل الخامس: انتقال الدلالة

ويقصد بهذا الشكل انتقال دلالة الكلمة إلى دلالة أخرى، بحيث يكون بين الدلالتينِ القديمة والجديدة علاقةٌ ما. وقد تكون هذه العلاقة علاقة مشابهة، أو غير مشابهة، فإن كانت علاقة مشابهة فهو انتقال للمعنى من باب الاستعارة، وإن كانت علاقة غير مشابهة فهو انتقال للمعنى من باب المجاز المرسل (Muhammad, n.d: 109). وكما يقول فندريس (1950) في تحديد المراد بانتقال الدلالة: "يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كان لا يختلفان من جهة العموم والخصوص (كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال أو من المسبب إلى السبب أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه أو العكس، وانتقال الدلالة يتضمن طرائق شتى منها الاستعارة (إطلاق البعض على الكل) والمجاز المرسل بوجه عام. وبعد اطلاعنا على مجموعة الكلمات العربية المقترضة في الملايوية، نجد بعضها تعرضت لهذا الانتقال الدلالي، وهي كالآتي:

1. Berkat (بَرَكة): وتعني هذه الكلمة في العربية النماء والزيادة والتبريك (Ibn Manzur. (n.d): 4/264). وقد انتقلت دلالتها في الملايوية إلى معنى الوجبات الخاصة تُقدَّم في الولائم، مثل وليمة العرس والختان والمناسبات الدينية مثل تهليل الأرواح، ثم توضع داخل الكيس المعيَّن ليحمله المدعو أو الضيف عند رجوعه إلى البيت. وعلماً بأن هذه الكلمة لا يتداولها الماليزيون بهذه الدلالة إلاَّ الذين يقطنون في جنوب ماليزيا وبخاصة ولاية جوهر؛ إذ يرجع استخدامها إلى الثقافات والعادات التي تُمارَس فيها (المجتمع الجاوي القادِم أصلاً من إندونسيا) من جيل إلى آخر. ونرى هذا الانتقال الدلاليّ جاء على سبيل المجاز المرسل وعلاقته السببية؛ إذ لعل هذه الوجبات المقدّمة للضيوف تكون سبباً لحصول صاحب الدعوة على النماء والزيادة في رزقه وخيره.
2. Khairat (خَيْرَات): وهي في العربية جمع خيرة وتعني الفاضلة من كل شيء (Ibn Manzur. (n.d): 10/395)، ولكن انتقلت هذه الدلالة في البئيات الاستعمالية لدى أبناء ماليزيا على سبيل المجاز المرسل أيضاً إلى صندوق خاص تُجمع فيه تبرعات ماليّة لاستخدامها في شؤون تجهيز الأموات المسلمين، ويسمى هذا الصندوق: khairat kematian (تعني حرفيا: خيرية الأموات).
3. Daftar (دفتر): وهذه الكلمة تُستخدم في العربية للدلالة على معنى الكُراسة (Ibn Manzur. (n.d): 4/289)، وهي مجموعة من الأوراق يُلصَق بعضُها إلى بعض، وتُهيَّأ للكتابة فيها. ولكن بعدما دخلت إلى الملايوية تحوَّلت دلالتها إلى معنى التسجيل (Kamus Dewan, 2015: 300-301). والملحَظ أنَّ هذا التحول جاء من باب الاستعارة لتشابه العلاقة بينهما في معنى التسجيل والكتابة.
4. Marhaban (مرحباً): يستخدم العرب هذه الكلمة نوعاً من الترحيب فيما بينهم، وهذه العبارة الترحيبية تعني "أتيتَ سعةً أو نزلتَ في الرحب والسعة (Ibn Manzur. (n.d): 1/413). ولما اقترضها الملايويون المسلمون خاصةً تحولت دلالتها عندهم على سبيل المجاز إلى معنى الزيارة الجماعيّة التي يقوم به أفراد القرية أو الحي لزيارة بيوتهم واحدة تلوى الأخرى بمناسبة عيد الفطر المبارك بغية ترسيخ علاقاتهم الأخوية الإسلامية، وينشدون فيه الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم قبل قراءة الدعاء لصاحب البيت وأهله جميعاً، وهذا زيادة على معنى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم (Kamus Dewan, 2015: 999).

5. Selamat (سلامة): هذه الكلمة فضلاً عن دلالتها المعجمية، تفيد اجتماعياً في بعض البيئات العربية الدعاء المقدّم لمنْ يُصاب بمرضٍ ما لشفائه، كقولهم: سلامتكم! أيْ شفاك الله. ولكن لم يخطر ببال أبناء ماليزيا عند استخدامهم لهذه الكلمة بهذه الدلالة قطُّ إلا للدلالة على معنى التهاني والتبريكات في المناسبات والأعياد أو في الأجواء السعيدة وليست الحزينة أو المصيبة، مثل عبارتهم: (Selamat Hari Raya) تعني حرفياً: "سلامة عيد الفطر" وهي ما تقابل عبارة التهنئة: "عيد الفطر مبارك" في اللغة العربية.

الخاتمة

استناداً إلى ما تقدّم، يمكن أن نلخّص أهمّ ما توصلنا إليه من نتائج هذه الدراسة كما تأتي:

1- اقترضت اللغة الملايوية عدداً هائلاً من الكلمات العربية بعد أن جاء الإسلام إلى أرخبيل الملايو في القرن السابع الهجريّ عن طريق التجار العرب.

2- أخذت الكلمات العربية تقترضها الملايويةُ منذ إقبال أبناء الملايو على استبدال نظام كتابتهم التي كانت تُستخدَم الحروف السنسكريتية، بالحروف العربيّة لتحويل تراثهم الشفويّ إلى تراث مكتوب، فظهر نظام الأبجدية العربية في الكتابة الجاوية على الرغم من الاختلاف الكبير بين النظام الصوتيّ للغتين العربية والملايوية. فهذه الكتابة الجاوية هي التي تحمل تلك الكلمات العربية شكلياً مع تكييفها مع النظامين الصوتي والصرفي للغة الملايوية، إلى جانب دلالتها. وهذه الكلمات العربية المقترضة في الملايوية لا تقتصر على الأمور الدينية مثل الصلاة وتلاوة القرآن والحج والزكاة، بل إنها تتوزَّع بشكل مشهود على مجالات أخرى تشمل العديد من جوانب حياة أبناء ماليزيا بما فيها علمية (مثل: ilmu/عِلْم)، وفكرية (مثل: Islam Hadhari/الإسلام الحضاريّ)، وقانونية (مثل: qazaf/قَذَف)، واجتماعية (مثل: marhaban/مرحباً)، وحضارية (tamadun/تمدُّن)، واقتصاديّة (مثل: sukuk/صكوك).

3- ومن بين هذه الكلمات المقترضة لا تبقى دلالاتها الأصلية كما هي في اللغة العربية، بل معرّضة للتغير والتطور في أشكاله المختلفة، وهي ارتقاء الدلالة وانحطاط الدلالة وتعميم الدلالة وتخصيص

الدلالة وانتقال الدلالة كما أشرنا إليها سابقاً. وذلك يمكن إرجاع الأسباب المؤدية إلى تلك التحولات الدلالية إلى عوامل عديدة، من أهمها:

I. الحاجة الملحَّة إلى كلمة جديدة أو كلمة أقدر من غيرها على التعبير عن المقصود. ونجده كثيراً في الكلمات التي تتعلق بالأمور الدينية لقوة ارتباطها بالإسلام والقرآن الكريم، مثل الصلاة (solat)، والحج (haji)، والصدقة (sedekah) والجزء (juzuk). أو بتعبير آخر أن هذا التحول الدلالي المنطلق من هذا الداعي يعمل على سدّ النقص الموجود في الثروة اللغوية كما أكّده ستيفان أولمان في كتابه الشهير (دور الكلمة في اللغة).

II. مواكبة التطوُّر الاجتماعيّ والثقافي، مثل كلمة Abuya (**أَبُويَا**) لتصبح دلالتها في المجتمع الماليزيّ قائداً للجماعة الإسلاميّة التي يقتدي أتباعُه آراءَه وتعاليمَه.

III. الانحراف اللغويّ أيضاً مما يفضي إلى التحول الدلالي عند مقترِضي الكلمة كما مثَّلنا سلفا لكلمة Maftuhah (مفتوحة)؛ إذ كانت عند بعض المجتمع العربيّ تدل على المعنى السيء وغير المرغوب عندهم، أما عند أبناء الملايو المسلمين فهي من الكلمات المحبّبة خاصة في تسمية أبنائهم بها تفاؤلاً عليها باعتبار أنّ معناها هو الفتاة التي يفتح الله صدرها.

IV. العادات والثقافات التي يمارسها أبناء الملايو أيضاً مما تسهم في تغيير دلالة الكلمة العربية التي اقترضوها، مثل كلمة Marhaban (مرحباً) إذ يستخدم العرب هذه الكلمة نوعاً من الترحيب فيما بينهم، ولما اقترضها الملايويون المسلمون خاصةً تحولت دلالتها عندهم على سبيل المجاز إلى معنى الزيارة الجماعيّة التي يقوم به أفراد القرية أو الحي لزيارة بيوتهم واحدة واحدة بمناسبة عيد الفطر المبارك.

وكل هذه العوامل تؤكد ما ذهب إليه أحمد مختار عمر في تبيانه الأسبابَ لتغير الدلالة تتمثل في ظهور الحاجة، والتطوّر الاجتماعيّ والثقافي، والانحراف اللغويّ، والانتقال المجازيّ، والمشاعر العاطفية النفسية، والابتداع. وكما لخّصها ستيفن أولمان إلى ثلاثة أسباب رئيسة وهي الأسباب اللغوية، والأسباب الاجتماعيّة، والأسباب التاريخيّة.

4- مما لا يدع مجالاً للشك أيضاً أنَّ التحول الدلاليّ ليس إلا جانباً من جوانب التطور اللغويّ الذي يسير على كل اللغات البشرية الحيّة في العالم. وهو بمثابة ظاهرة طبيعية أخرى قابلة للتطور والتحول. وذلك إما في داخل اللغة الأم عند أبنائها، وإما في اللغة التي تقترض بعض كلماتها من اللغات الأخرى كما حدث في اللغة الملايوية التي يظهر هذا التحول الدلاليّ في مختلف أشكاله وأسبابه.

REFERENCES

‘Ammar, Asma’. (n.d). *Fa’iliyyah manhaj Ta’lim al-lughah al-Arabiyyah fi barnamaj (j-QAF) fi al-madaris al-ibtidaiyyah al-hukumiyyah bi Malizia*: Dirasat Wasfiyyah wa Taqwimiyyah. Gombak: Kulliyah Ma'arif al-Why wa al-'Ulum al-Insaniyah, al-Jami'ah al-Islamiyah al-'Alamiyah Maliziya.

Ababneh, Yahya & al-Zu’biy, Aminah. (2005). *‘Ilmu al-lughah al-mu’asir muqaddimat wa tatbiiqat*. Irbid: Dar al-Kitab al-Thaqafiy.

Abdul Tawwab, Ramadhan. (1981). *Al-Tatowwur al-lughawiy: Mazhohiruhu, wa ‘ilaluhu wa qawaninuhu*. Al-Qāhirah: Maktabah al-Angalū al-Arabiyyah.

Abdul Wahab Zakariya Daud & Nur Shuhada Mohd Syamsuddin. (n.d). *Al-Hifaz ‘ala al-lughah al-‘Arabiyyah fi Maliziya wa wasail ta’limuha wa nasruha*, Kuala Lumpur: Al-Jamiah al-Islamiyyah al-‘Alamiyyah bi Maliziya.

Abdullah Hassan. (1974). *The morphology of Malay*, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

Al-Iskafi, al-Khatib. (1997), *Mabadi al-lughah*. Tahqiq Yahya Ababneh & Abd Qadir al-Mar’iy. Amman: Wizarah al-Thaqafah.

Al-Nadwiy, Abd Razak Wan Ahmad. (1990). *Al-Lughah al-Arabiyyah fi Maliziya ba’da al-istiqlal* (unpublished master’s thesis). Jami’ah al-Iskandariyah.

Amran Kasimin. (1987). *Perbendaharaan kata Arab dalam bahasa Melayu*, Bangi: Universiti Kebangsaan Malaysia.

Bahagian Kurikulum Pendidikan Islam dan Moral. (2007). *Buku panduan dasar: Pelaksanaan dan pengurusan kurikulum dan kokurikulum j-QAF*. (cetakan keempat). Kuala Lumpur: Kementerian Pelajaran Malaysia.

Bahagian Pendidikan Guru. (2005). *Modul bahasa Arab major*. Kuala Lumpur: Kementerian Pelajaran Malaysia.

Hanafi Dolah & Abdul Wahab Zakaria. (2010), *al-Lughah al-‘Arabiyyah baina al-inqirad wa al-tatowwur: Tahaddiyat wa tawaqqu’at*. International Seminar on Arabic Language, Jakarta: Jamiah al-Azhar al-Indonesiyyah.

Hasan, Y. and Daud, M. 2020. The importance of using jawi in writing Arabic loan words in Malay teaching Arabic to Malay leaners. *Al-’Abqari: Journal of Islamic Social Sciences and Humanities*. *22*(1), 139-155. DOI:https://doi.org/10.33102/abqari.vol22no1.285.

Ibn Manzur. (n.d). *Lisān al-Arab*. Beirut: Dār al- Ṣādir.

Ibrahim Anis. (1984). *Dilālah al-alfāż*. Al-Qāhirah: Maktabah al-Angalū al-Arabiyyah.

Kamus Dewan. -Ed. Ke-4. (2015). Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

Khalil, Muhammad Ridhwan Muhammad. (2012). *Tahawwulat allLafz al-'Arabiy fi al-lughah al-Malayuwiyyah: Dirasah wasfiyyah tahliliyyah fi qamus diwan* (unpublished Phd thesis). Yarmouk University, Irbid.

M. A. J. Beg. (1979). *Arabic loan-words in Malay: A comparative study*. Kuala Lumpur: The University of Malaya Press.

Majma' al-Lughah al-Arabiyyah, (2004). *Al-Mu'jam al-wasit*. Al-Qāhirah: Maktabah al-Syuruq al-Dauliyyah.

Moain, Amat Juhari & Wan Mansor, Wan Mohd Saophy Amizul. (2016). *Kata-kata pinjaman bahasa Arab dalam bahasa Melayu: Perubahan bunyi dan makna*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

Muhammad, Muhammad Sa'ad. (n.d). *Fi* '*ilmi al-dilalah*. Al-Qāhirah: Maktabah Zahra' al-Syarf.

Mulyani, R., & Noor, N. M. (2018). Languages in contact: A study of Arabic loanwords in Malay/Indonesian. *Language. International Journal of Cultural and Art Studies*, *1*(1), 36-40. https://doi.org/10.32734/ijcas.v1i1.453

Ullman, Steven. (1962). *Dawru al-kalimah fi al-lughah*. Tarjamah Kamal Besher. Al-Qāhirah: Maktabah al-Syabab.

Umar, Ahmad Mukhtār. (1998). *'Ilmu al-dilālah*. Al-Qāhirah: 'Ālam al-Kutub.

Vendryes, Joseph. (1950). *Al-Lughah*. Tarjamah Abd Hamid al-Dawakhili & Muhammad al-Qassas. Al-Qāhirah: Maktabah al-Angalū al-Arabiyyah.

Yahya Razi. (1994). *Ahammiyah al-lughah al-'Arabiyyah fi dirasah al-mujtama' wa al-thaqafah wa al-hadharah al-Islamiyyah*. Malizia: Al-Mu'tamar al-Wataniy al-Awwal Li Talabah al-Lughah al-'Arabiyyah 21-23 Yanayir 1994.

Zaidan et al. (2015). Absorption of Arabic words in Malay language. *OIDA International Journal of Sustainable Development, 8*(3), 51-58.